

مختصر منهاج القاصدين (281) تابع .. باب في المحاسبة

والمراقبة - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وشر الامور - [00:00:27](#)

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع اه باب في المحاسبة والمراقبة. تكلمنا على ان المصنف رحمه الله ذكر ان ان المحاسبة على ستة احوال او على ستة اطباق او ستة مقامات. بدأ بالمقام الاول - [00:00:47](#) وانتهينا منه في الدرس الماضي وهو الكلام عن المشاركة. الانسان يشارط نفسه في حفظ العمر وساعته في حفظ الجوارح يشارط آآ نفسه في تذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل والقيام بما يلزمه. سانيا مقام المراقبة. يقول المصنف رحمه الله المقام الثاني المراقب - [00:01:17](#)

قبر اذا اوصى الانسان نفسه وشرط عليها ما ذكرناه. لم يبق الا مراقبة لها وملاحظتها وفي الحديث الصحيح في تفسير الاحسان لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال - [00:01:47](#)

اخبرني سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال اخبرني عن الاحسان. جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن الاحسان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. يعني لو - [00:02:11](#) تخيلنا كده مسلا اه ان واحد فينا هو بيتعبد في صلاة في ذكر في تلاوة في صدقة في دعوة امر بمعروف نهى عن منكر امامة اي عمل من اعمال البر والعبادات والطاعات. استحضر انه يرى الله سبحانه وتعالى - [00:02:31](#)

كانك تراه. هو طبع لا لا يرى الله سبحانه وتعالى لكن كانه يراه. كانه دي. فكم من اللي اتقان والتجويد وحضور القلب والابخات والتجرد والرجاء في الحالة دي هيكون شكله ايه؟ يبقى الانسان محتاج بعد ما يشارط نفسه انه يراقبها لا يتركها هملا - [00:02:58](#) طيب هو بيستدل هنا على الامر ده بحديث ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فان يراك. تخيل دلوقتي مسلا لما انتشر اه مسألة كاميرات المراقبة. في المؤسسات المختلفة وفي الشوارع - [00:03:28](#)

والمحال التجارية والاسواق والمولات اماكن المواصلات المطارات فبالتالي كل انسان وهو بيتحرك وبيكون عنده ايه؟ بيكون عنده اه تحفظ كامل من ان كل حركاته وكل اه سكناته بكل انشطته ايه مراقبة - [00:03:48](#) بالكاميرات ومسجلة عليه. مراقبة بالكاميرات ومسجلة عليه. فبالتالي بيلتفت يلتفت جدا متحفظ جدا وينتبه جدا. طيب النبي صلى الله عليه وسلم يقول لك ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه - [00:04:11](#)

فانه يراك يبقى الانسان لابد ان يتحقق بهذا المقام مقام المراقبة ان الله عز وجل مطلع عليه. والله سبحانه وتعالى له اسماء حسنى وصفات علا. كلها تدل على هذا المعنى. اسم الله الرقيب. اسم الله المحيط. بسم الله العليم. بسم الله - [00:04:31](#) خبير السميع البصير. فالله سبحانه وتعالى وغيرها من الاسماء لا يعني محصي ثناء عليه كما اثنى هو على نفسه سبحانه وتعالى كلها تدل على هذا المعنى. معنى ان الله آآ محيط بالعبد. وان الله مطلع عليه - [00:04:51](#)

وانه رقيب عليه. شف بقى المعاني دي. يبقى اذا كنت انا هتحرك في الدنيا. سواء بقى في الطاعة او في الخلوات او في معاملة الناس او عند الخصومة او او في اي بقى ميدان ومضمار. واستشعر هذا المعنى - [00:05:11](#)

مراقب الله عز وجل رقيب ان الله كان عليكم رقيباً. ان الله كان عليكم رقيباً. دي هتؤثر في قلب قد ايه بيقول اراد بذلك استحضر عظمة الله ومراقبته في حال العبادة - [00:05:31](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيعرف مقام الاحسان اراد ان احنا نستحضر عظمة الله عز وجل ومراقبته في حال العبادة. طيب قيل دخل الشبلي على ابي الحسين النوري. صلحوها في في الكتاب هي في - [00:05:51](#)

طبعة ابن ابي الحسين لأ والصواب هي ابو الحسين انه دخل على ابي الحسين النوري وهو قاعد ساكن لا يتحرك من ظاهره شيء. فقال له ممن ضد هذه المراقبة والسكون. فقال من سنور كانت لنا. سنور اللي هي الهرة. اذا ارادت - [00:06:11](#)

صيда رابطت رأس الجحر حتى لا يتحرك لها شعرة. اولاً هو الشبل من اعلام الصوفية الكبار والقدام. وابو الحسين النوري احمد بن محمد بغدادى المولد والمنشأ خرساني الاصل وكان يعني صاحب عبادة وصاحب آ مجاهدة وكان شاعراً وكما يقول الذهبي رحمه الله - [00:06:39](#)

له عبارات دقيقة ولكن استدلل بها واخذها من ضل بعد ذلك من الصوفية. وينسب اليه اشياء آ في العبادة والزهد لها وكذلك ينسب اليه اشياء في مسألة الفناء وغيرها من الضلال والانحراف ما - [00:07:19](#)

يعني يعني تقشعر منه الابدان. وكان طلب في من طلب فهو غلام غلام اه اه طلبها الخليفة يعني العباسي ليقتله. ولكن بعد ذلك لما عرض في محاكمة مع القاضي يعني اه قال ان هذا لا ينبغي ان يقتل وبعد كده طرد من بغداد وبعد كده تنكب للصوفية - [00:07:45](#)

وغير ذلك وقيل اختل في اخره يعني فسد عقله ودماغه لكن حفظ التاريخ لنا آ اه عنه بقى اشعار وروايات واخبار اه مقولات وكما قلت لك فيها عبارات رقيقة اتكلم فيه عن المحبة وعن العشق الالهي وغير ذلك مع تحفزه طبعاً عن كلمة العشق الالهي فيها مما - [00:08:18](#)

لا يتابع عليه يبقى عشان كده برضه انا بقول الكلام ده ليه؟ لان الاثر اللي هو بيستدل به هنا عن ابي الحسين النوري انه دخل عليه وهو قاعد ساكن لا يتحرك من زاهره شيء. فايه بقى جبت المراقبة والسكون ده؟ طب هل ده احنا متعبدين به - [00:08:48](#)

في الحقيقة لأ حديس في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل قائم في الشمس قال من هذا؟ قالوا قالوا الصحابة قوله هذا ابو اسرائيل. نذر ان يقوم - [00:09:06](#)

والا يستظل والا يتكلم وان يصوم. يبقى نذر ايه؟ اربع حاجات. الا يستظل يفضل في حرف شمس والا يجلس؟ او الا يقعد لانه كان قائماً والا يقعد ثم الا يتكلم وان يصوم. النبي صلى الله عليه وسلم بقى علق على الكلام ده قال ايه؟ مروه فليقعد وليستظل - [00:09:26](#)

وليتكلم وليتم صومه. يبقى سأل له كمل في الحاجة بس المشروعة اللي هو الياه؟ الصيام. لكن انت ساكت ليه؟ انت واقف واقف ساكت كده في امس في الحر ولا يتكلم مع احد. ففكرة ان احنا نبتدع اشياء لم يرد بها الشرع. لا ما ينفعش. العبادات مدارها على التوقيف - [00:09:56](#)

والا فاحنا دلوقتي ممكن ايه ممكن بعد كده الناس تستدل ان اليوجا دي عبادة من العبادات. ليه بتصفى النفس وبتهيا اللسان العبادات عندنا توقيفية. ما ورد به الشرع ما ورد به الشرع. لكن يؤخذ منها مسلاً - [00:10:16](#)

الجانب الايجابي في الاثر مسلاً هو ان الانسان يكون صاحب حلم وسكون في التفكير في امر نفسه يعني محاسبة النفس ومراقبتها. بيقول وينبغي ان يراقب الانسان نفسه قبل العمل. وفي العمل - [00:10:36](#)

هل حركه عليه هوى النفس؟ او المحرك له هو الله تعالى خاصة. فان كان الله تعالى امضاه والا تركه وهذا هو الاخلاص. قال الحسن رحم الله عبدا وقف عند همه. فان كان لله مضى - [00:10:56](#)

وان كان لغير الله تأخر. يبقى دي مراقبة الخواطر. الانسان يراقب الخواطر. يراقب الدوافع تراقب ايرادات النفس كل دي بتسبق ايه

بقى؟ ان بعد كده يراقب عمل القلب نفسه. عمل القلب اللي هو الاخلاص. اللي هو - [00:11:16](#)

ده اسمه الاخلاص. الدوافع بقى الخواطر اللي بتخطر للانسان الايرادات اللي بتيجي في القلب. يبقى بيراقب الباطن ويراقب الظاهر
بيقول فهذه مراقبة العبد في الطاعة وهو ان يكون مخلصا فيها - [00:11:36](#)

وتكلمنا قبل ذلك في باب الاخلاص عن الحد والتعريف وغير ذلك. يقول ومراقبته في بس قبل ما نقول مراقبة النفس في الطاعة بس
لا الانسان محتاج يراقب نفسه في الطاعة في ايه؟ في الدوافع والنية والاخلاص وفي نفس الوقت يراقب نفسه في الطاعة -

[00:11:52](#)

في الاتقان والقيام بحق الطاعة في الوقت في الشروط والاركان والواجبات ويندب له ان يراقبها في المستحبات والنوافل. امور الابه
الزائدة. يبقى ده برضو لمراقبة العبد لنفسه في الطاعة. ومراقبته في المعصية طب يراقب نفسه في المعصية ازاى؟ قال تكون بالندم

بالتوبة - [00:12:12](#)

والندم والاقلاع يعني لا يسترسل هكذا مع غي النفس والنفس عمالة تستهويه وتستجريه تزله وتسقطه في اه موبقات شتى ظاهرة
وباطنة في الخلوات وفي الجلوات وهو لا يلتفت لأعشان يكون شديد التدقيق والمراقبة. فان زلت قدمه فان غلبته نفسه فان غلبته
شهوة يقف. يعمل ايه - [00:12:42](#)

الذنب ايه عبودية الذنب؟ كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. كل ابن ادم خطاء طب خلاص يبقى ابن ادم طالما انسان يبقى
له نصيب من هذا آآ التقصير ومن هذا الخطأ. ايه عبودية الزنب - [00:13:11](#)

التوبة كسيرون ممن لم يفقهوا عبودية الذنب كان ذلك سببا لان انتكسوا وتركوا طريق طريق التدين والاستقامة بيسلك طريق
الاستقامة والتدين ويسير الى الله عز وجل. ثم تعتريه فترة تعتريه غفلة - [00:13:31](#)

وفي نفسه تزل قدمه تغلبه شهوة فاذا سقط مسل هذه السقطة فاذا به يصيب الانكسار والاحباط واليأس ثم يأتيه شيطانه في هيئة
ناصح او اه في هيئة من يندمه كيف سقطت هذه السقطة؟ انت وقعت الوقعة دي ازاى؟ فلا يزال بيحزنه ويندمه - [00:13:51](#)

حتى يقع في حالة من اليأس والقنوط. يقوم يعمل ايه؟ يقوم يترك الطريق. مع شدة الالم فيفارق طريق التدين والاستقامة وهو
شديد الالم. ثم لا يلبس ان يخفت الالم شيئا فشيئا. الالم ده بيتدي يخف - [00:14:21](#)

والضمير الحي بيتدي يخفت والحياة وصوت الضمير ده يخفض وينخفض حتى يتلاشى. ويبقى بقى مستمره لكل المعاصي اللي
بيعملها كل ده بسبب ايه؟ ان هو لم لم يفقه ما يسمى به عبودية الذنب. فقه التعامل مع النفس - [00:14:41](#)

عند الوقوع في الزلة والتقصير. القرآن علمنا الامر ده. في اول سورة سورة الابه؟ سورة البقرة. اول سورة بعد وهو يقص علينا قصة
ادم عليه السلام. قصص القرآن مش موجود كده عشان الناس ايه تقعد تتسلى كده لأ. لقد كان في قصدهم عبرة لاولي الباب -

[00:15:01](#)

الباب. قصة ادم والله عز وجل يقص علينا ما لم نره. واحنا شفنا ادم عليه السلام ولم نتطلع على ما وقع في السماوات وادم عليه

السلام في الجنة ما شفناش الحاجات دي كلها - [00:15:21](#)

بس ربنا اخبرنا بها قال لنا ايه بقى؟ فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب - [00:15:31](#)

وتكرر هذا الامر وهذا المقطع من هذه القصة بعبارات مقاربة في آيات مختلفة سورة الاعراف طه كلها تكرر علينا هذه القصة وهذا الامر
وان ادم عليه السلام بعدما زلت قدمه - [00:15:51](#)

بعدما وقع في المخالفة بادر بالتوبة. ابليس عصى لكن وعصيت ابليس كانت ترك للامر واباء واستكبار. ثم بعد ذلك رفض للاستعتاب.
الله عز وجل يقول ما منعني ان تسجد لما خلقت بيدي كان الرد ايه؟ استكبرت ام كنت من العليم؟ قال انا خير منه خلقتني -

[00:16:11](#)

من نار وخلقته من طيب. يبقى بيرد على ربنا الامر فلم يبادر للتوبة ولم يبادر لانكسار والابخات بين يدي الله عز وجل. انما كان عنده

استكبار بار وايباء ومعاودة فاستحق الطرد واللعن والرجم. والانسان عليه ان يختار باي - [00:16:41](#)

مسلكين يلحق. هل بمسلك ادم عليه السلام؟ فيتعامل مع الذنب والتقصير والتفريط بعبودية الذنب اللي هو ايه؟ التوبة والندم

والاقلاع ولا مسار ومسلك ابليس المعاودة والمشاققة على فكرة في ناس الان عملت كده - [00:17:01](#)

هو احنا بنسمع عنهم من الايه؟ يقول لك الملحددين اللي في الجامعة ولا الموجات اللي هو سببها ايه في الاصل؟ هي طبعا في اسباب

شتى الالحاد. لكن احد الاسباب الواضحة جدا - [00:17:22](#)

وهو عجز الانسان عن انه يتخلص من الزنب. وخلاص زهق من تأنيب الضمير وزهق من حالة الايه الشعور بالتقصير عايز اتخلص من

الحالة دي. فلا يزال يستنجيه الشيطان حتى يصل به الامر ينكر الايه؟ الدين وينكر وجود ربنا سبحانه وتعالى - [00:17:32](#)

سعيًا للتخلص من هذا الضغط ومن هذا الامر. الحل مش كده. الحل ايه؟ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. قال ربنا ظلمنا انفسنا

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وعصى ادم ربه فغوى ثم - [00:17:52](#)

تباه ربه فتاب عليه وهدى. يبقى هو ده الايه؟ المسار. يبقى انسان يراقب نفسه في المعصية اذا زلت قدمه او غلبته شهوته او ضعفت

نفسه بالم التوبة والادب والاقلاع ومراقبته لنفسه في المباح تكون بمراعاة الادب - [00:18:12](#)

والشكر على النعم. مراعاة الادب في المباح. مين الانسان لا يجعل هذا المباح يستولي على حياته؟ المباحات زي انه الطعام الشراب

الملبس. آآ التنزه الترفيه المباح عموما ملاعبة الابناء والزوجات - [00:18:33](#)

والزوجات وغير ذلك كل ما يدخل في اطار المباح في ادب اول حاجة في الادب ده ان الانسان لا يسمح لهذا الموحد ان تضخم في

حياته فيحتل مركز كبير في حياته او يكون من الاهداف او من الغايات والمقاصد او من آآ - [00:18:53](#)

الامور الهامة في حياته لأعكس المباح يبقى على قده على حجمه وده عكس الواقع اللي احنا عايشين فيه ده عكس الواقع اللي احنا

عايشين فيه بكل اسف طيب ايه ثاني؟ من الادب مع المباح. الادب مع المباح ان الانسان ينوي فيه الخير. بحيس انه يتحول هذا

المباح الى طاعة - [00:19:13](#)

النية. والشكر على النعم. الشكر بالقلب واللسان والاركان الاعضاء فانه لا يخلو من نعمة لادب من الشكر عليها. ولا يخلو من بلية لادب من

الصبر عليها البلاء هو وقوع المصائب بالانسان وما يكرهه في النفس والاهل والمال والولد وكل ذلك - [00:19:33](#)

من المراقبة. وقال وهب ابن منبه في حكمة ال داوود حق على العاقل الا يشغل عن اربع ساعات. طبعا ده ليس له آآ اثر ليس له اسناد.

ولكن هزه من آآ قصص - [00:20:05](#)

بني اسرائيل وحكايته التي ايه يعني نقف معها لعل فيها حكمة لا تصدق ولا تكذب. اقول وقال وهب ابن منبه في حكمة ال داوود حق

على العاقل الا يشغل عن اربع ساعات عن ساعة يناجي فيها ربه - [00:20:25](#)

بل الساعة الاولى الساعة هنا المقصود انت بتقسم يومك ازاوي وتقسم حياتك ازاوي برنامج يومك هيشتمل على ايه؟ او اول حاجة

واهم حاجة في يومك ساعة يناجي فيها ربه والله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده وبخلقه ورحمتنا اهل الايمان ان شرع لهم -

[00:20:46](#)

آآ العبادات وعلى رأسها الصلاة. فشوف انت الصلاة خمس محطات ازود ايماني اجباري يوميا يقف العبد فيها بين يدي ربه متطهرا

متخشعا مخبتا يناجي ربه طب واياه كمان وشرع له ان يصلي بالليل - [00:21:08](#)

وهو شرف المؤمن. اعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وان عزه استغناؤه عن الناس. وقال النبي عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام

الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وانه منتهات عن الائم ومطرودة للداء من الجسم. طيب يبقى ده السعة المهمة - [00:21:33](#)

وكل واحد يسأل نفسه بقى السؤال ده هل فعلا يومي فيه الساعة دي؟ مهم جدا في المناجاة دي زي جلسات الازكار اذكرك الصباح

واذكرك المساء تخيل انك تجلس مسلا بعد صلاة الفجر تذكر الله حتى تطلع الشمس في خلوة تناجي ربك - [00:21:56](#)

او تذكر الله قبيل الغروب قبل المغرب. ربع ساعة مسلا. او جلسة الاستغفار بالاسحار بعد قيام الليل وقبل ما تخرج لصلاة الفجر اخر

الليل خالص جلسة الاستغفار بالاسحار. كل ديت اوقات للمناجاة. دي ساعة المناجاة. الانسان يناجي فيها ربه. الانسان محتاجها -

جدا النزام اللي احنا عايشين فيه ونمط الحياة اللي احنا عايشين فيه وواقعنا المعاش كثير منا الا من رحم الله عز وجل حرم من هذا الامر وتجدر يومه يخلو من هذه الساعة مع شرفها ومع شدة الحاجة والفقر الى هذه الساعة ساعة - 00:22:35

فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه. يبقى بيقتد يشوفه رايح فين وجاي منين؟ بيعمل كشف الحساب بتاعه. المشاركة زي ما قال بتكون في بداية اليوم وسعي يحاسب فيها نفسه انا رايح فين وجاي منين؟ ايه اللي بدر مني النهاردة؟ ايه الواجبات اللي قصرت فيها؟ ايه - 00:22:55

المحرمات اللي زلت قدمي فيها ايه الاخلاق السيئة اللي بدرت مني؟ ايه العادات الخاطئة اللي انا تلبست بها وهكذا. وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه - 00:23:15

صمام امان اي واحد فينا صمام امان اي واحد فينا مساحة النصح المتاحة لمن حوله. انت مساحة النصح المتاحة حولك قد ايه كل ما كانت مساحة النصح حولك واسعة اي حد ممكن ينصحك في نفسك وفي اهلك وفي - 00:23:32

وفي حياتك يبقى ده صمام امان عالي قوي. طب واحد بقي ما فيش مساحة نصح اصلا؟ ما تقدرش توصل له عشان تنصحه. ولا يتقبل ولا امتنع ده اه موقوف على خطر ممكن تتسلل اليه امراض فتاكة وهو لا يدري - 00:23:52

يمكن يصيبه ما يصيبه في مقتل وهو لا يدري. يبقى ساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه. وده على فكرة يا اخواننا امر برضو بقينا بنفر منه وما عدناش اه عندنا طاقة عليه وهو مسألة ايه؟ البحث عن عيوب النفس. مش بس ان الواحد بدأ يفر من اخوانه - 00:24:09

اللي يخبروه عن العيوب ده بقى الانسان لا يقوى على انه يجلس مع نفسه جلسة محاسبة صادقة بدون محابة وبدون مجاملة يسأل نفسه ويحاسبها بدون مجاملة لأ ما يقدرش يتحمل هذا الحوار الداخلي ان النفس اللوم والتقريع - 00:24:29

تأنيب النفس ما تقدرش تحمله ما يقدرش يتحمل ان هو يواجه نفسه بعيوبها ونقائصها ومثالبها فبيعمل ايه؟ بيجاملها. مجاملة النفس. فضلا عن ان هو يجلس مع اخوانه. اخوان الصدق الذين يخبرونه بعيوبه بشفقة - 00:24:49

وتجدر ونصح يبقى دي الساعة الثالثة ساعة يجلس فيها يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه. وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم. في المباحات. فان هذه الساعة عون على هذه الساعات - 00:25:06

وجمام للقوة. الجمام يعني الاستراحة. يبقى الانسان بيترك لنفسه مساحة للمباح ياكل ويتفكه ويشرب وينام ويجالس آاهله وولده ويلاعبهم امور مباحة بعيد عن المحرمات يستجم بها جمام للقوة. يعني استراحة لقوة بدنه وقلبه. وهذه الساعة التي هو - 00:25:32

مشغول فيها بالمطعم والمشرب لا ينبغي ان تخلو عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان الطعام الذي يتناوله فيه من العجائب ما لو تفكر فيه كان افضل من كثير من اعمال الجوارح. وهي بيلفت نظرنا ان اي واحد - 00:26:02

واحد دلوقتي بيشغل هيشغل عدد ساعات قد ايه؟ تقريبا المتوسط من ست لثمان ساعات وفيه ناس عدد ساعاتها بيزيد عن كده كمان. ممكن يوصل عشر ساعات واتناشر ساعة وكل انسان بحسب ما اه قدره الله له ويسره له من سبل الرزق وسبل المعاش. هل بقى ينفع كل يوم من عمرك - 00:26:24

ومن عمري يضيع مننا ثمن ساعات او اكثر او اقل كده بيقول لك طب انت وانت بتشتغل ليه لسانك ما بيشغلش زكر ربنا سبحانه وتعالى في الحديث سبحانه الله كلمتان ثقيلتان كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله

العظيم سبحانه الله وبحمده. واثر عائشة رضي الله عنها - 00:26:44

انا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً. وفي الحديث يا محمد اخبرهم ان الجنة قيعان. وانها طيبة التربة وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. سبحانه الله - 00:27:10

الحمد لله والاقى والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. يبقى مسألة الايه؟ ان الانسان يذكر الله. طب في حاجة كمان التفكير التفكير ده مهم جدا على فكرة والحياة مدرسة - 00:27:34

مدرسة بتشوف فيها اقدار الله عز وجل. مدرسة بتشوف فيها من يعمل سوءا يجزى به. مدرسة بتشوف فيها ان البر لا يبلى. وان الذنب لا انسى والديان لا يموت. مدرسة بتشوف فيها ان صنائع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلاكات. فالانسان لو تفكر فيما حوله او على - [00:27:50](#)

الاقل تفكر في الايات الكونية اللي ربنا سبحانه وتعالى لفت نظرنا لها في مواضع كسيرة من القرآن. طيب كده ده كان المقام الساني اللي هو مقام المراقبة. يبقى المقام الاول كان مقام المشاركة. والثاني مقام الايه - [00:28:10](#)

المراقبة المقام السالس المحاسبة بعد العمل. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغيرك واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وهذه اشارة الى المحاسبة بعد مضي العمل - [00:28:25](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وذكروا في الدرس الماضي الكلام عن اثر عمر رضي الله عنه بالتفصيل وانه ان كان لا يصح اسناده - [00:28:50](#)

آآ الا ان معناه صحيح وفيه من الفوائد ما ينبغي ان يلتفت اليه وقال الحسن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه وقال ان المؤمن يفجأه الشيء يعجبه. فيقول والله اني لاشتبهيك وانك لمن حاجتي. ولكن والله - [00:29:09](#)

ما من حيلة اليك. هيهات حيل بيني وبينك ويفرط منه الشيء. يفرط يعني يسبق منه الشيء بدون تدبر او تروي ويفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت الى هذا؟ ما لي ولهذا؟ والله لا اعود - [00:29:38](#)

الى هذا ابدان شاء الله. ان المؤمنين قوم اوثقهم القرآن. اوثقهم يعني ايه؟ يعني قيديهم. ايوه فعلا اوثقهم القرآن تخيل واحد مسلا تعرض لموقف مع والده الوالد اساء وتعدى وظلم الابن لما اوثقه القرآن وقضى ربك الا تعبدوا - [00:30:04](#)

الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. ولا تنهرهما ويبقى ده وساق ولا مش وساق؟ قيد اهو مش هيعرف يرد مهما كان يشعر بالاساءة ويشعر بالظلم وكذلك مع الوالدة طب مع الارحام - [00:30:36](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. فلعسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. يبقى هيقف مع ممكن الارحام دول اخوانه اخوته او اخواته او آآ اعمامه او خالاته او او غير ذلك من الايه؟ من - [00:30:56](#)

بيسيئوا ليه ومع ذلك هو لا يقطع رحمه. ليه؟ لله اوثقه القرآن. طب المال الحرام؟ المال الحرام قدامه مال الدنيا والناس كلها بتاكل حرام او كثير من الناس بتاكل حرام هو ما بيعملش زبهم. لان ربنا قال ايه كلوا من طيبات - [00:31:16](#)

ما رزقناكم فخلاص مش هيعرف ياكل مش هيعرف ياكل الخبائس ما هو المال الحرام ده خبيس فمش هيعرف ياكله لان القرآن اوثقه ادي معنى كلمة ان المؤمنين قوم اوثقهم القرآن. عشان كده اي واحد دي حقيقة التدين ولب التدين. يا جماعة هو التدين والاستقامة والتقوى والهدى هي - [00:31:37](#)

كلها مصطلحات متقاربة لمعنى واحد التزام الوحي والتخلص من اتباع الهوى. عشان كده الامام الشاطبي رحمه الله يقول والشريعة موضوعة لإخراج المكلف عن اتباع هواه بطاعة مولاه. يبقى دي معنى الشريعة ده التكليف. الشريعة موضوعة - [00:31:57](#)

والتكليف موضوع لإخراج المكلف عن اتباع هواه. باتباع مولاه بطاعة مولاه. يبقى المؤمنين قوم اوثقهم القرآن قيديهم وحال بينهم وبين هلكتهم. ان المؤمن اسير في الدنيا. مواقف كثير جدا بعض - [00:32:17](#)

الناس يبقى يكاد ان ينشق نصفين من الغيظ. ليه؟ ليه انا ما ردتش الرد لان اللي منعك الدين؟ ايه اللي يمنعني ان انا اعمل واعمل وانتقم وتشفق اللي يمنعك الدين يمنعك ربنا سبحانه وتعالى. ان المؤمن اسير في الدنيا. مش بيتحرك بمزاجه مش بيتحرك بهواه -

[00:32:37](#)

بتحرك بشرع بقيود ودي لازم نبقي فاهمينها في التدين. يسعى في فكاك رقبتة لا يأمن شيئا حتى يلقي الله عز وجل. دائما يسير الى ربه على وجل. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولا لا يأمن شيئا حتى يلقي الله عز وجل يعلم انه مأخوذ عليه في سمعه

- [00:32:57](#)

وفي بصره وفي لسانه وفي جوارحه. مأخوذ عليه في ذلك كله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. واعلم ان العبد

كما ينبغي ان يكون له وقت في اول النهار يشارك فيه نفسه. كذلك ينبغي ان يكون له ساعة يطالب فيها نفسه في اخر النهار -

[00:33:25](#)

ويحاسبها على جميع ما كان منها. كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في اخر كل سنة او شهر او يوم. قلنا اللي ما عندوش نزام محاسبي ده معناه ان تجارته الى بوار. ونسأل الله ان يصلح احوالنا - [00:33:51](#)

ومعنى المحاسبة ان ينظر في رأس المال وفي الربح وفي الخسران. لتبين له الزيادة من النقصان فرأس المال في دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل وخسرانه المعاصي. يبقى كل واحد كده يشوف الانسان شغل ايه اللي يبقى شاغلني بقى - [00:34:11](#)
مش كتير من التوافه الحاجات دي المفروض ما تشغلناش. في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن ينظر الى بكم واياه؟ واعمالكم حزب مسلم. يعني الحاجات التوافي دي ما تشغلنيش بقى. كل المزاهر والمنزرة دي ما تشغلنيش. دي اسمها توافه. الله

- [00:34:35](#)

لا ينظر اليها ولا يعني يقيم الخلق على اساسها اصلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. المفروض اللي يشغلني بقى ايه؟ اللي هو عندي رأس مال وعندي ربح وعندي خسارة خد بالي. رأس المال للفرائض. يبقى اوجب ما التفت اليه الفرائض. يؤسفني الان تضييع الصلاة -

[00:34:55](#)

في عيادات الاطباء تلاقي الطبيب بيجمع الصلوات ليه؟ يقول لك مش عايز اطلع اسيب العيادة واطلع اصلي وكان ده عذر. فيبقى في العيادات في في الدروس الخصوصية في آ محل التجارة والعمل. وكأن الصلاة ديت حي على الصلاة حي على الفلاح -

[00:35:15](#)

خاطب بها قوم اخرون. ايه اهم في حياتك من الصلاة؟ حتى تشغل عنها. ايه الاهم؟ الله اكبر الازان هي كلمات الازان ديت انت تفكرت فيها ليه بيشر علينا اذا سمعت المؤذن فقل مسل ما يقول. اسمع كده المؤذن وقل ورا منه بقى. الله اكبر. الله اكبر من اي حاجة في ايدك يا اخي - [00:35:35](#)

وتجديد الشهادتين وبعدين حي على الصلاة تقول لا حول ولا قوة الا بالله حي على الفلاح يعني اللي انت رايح له ده هو الفلاح واللي انت فيه ده الخسارة وعشان كده في آيات سورة الجمعة قال الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل -

[00:35:55](#)

اعند الله خير من الله و من التجارة. والله خير الرازقين. كل ما عندك ويشغلك عن الصلاة خسارة خسران ووبال عليك في الدنيا وفي الآخرة. قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة. اللي بيبترك الصلاة من اجل المباريات او الجلوس امام التليفزيون - [00:36:15](#)
فاز اول انترنت او لعب الشطرنج بالادوار بتاخذ ساعات طويلة. او الناس اللي بتجلس على المقاهي. رسالة والله صادقة ورسالة محب ومشفق لآخوانه. اخر وصية النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة. وما ملكت ايمانكم - [00:36:35](#)

يعني لما اغلي الاهتمام بالصلاة نرى الان تضييع للصلاة وتفريط فيها بصورة غير مسبوقة. غير مسبوقة ودي يعني الركن الثاني بعد الشهادتين والنبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال ليس بين المرء وبين الشرك -

[00:36:55](#)

الا ترك الصلاة فخد بالك من الامر ده. طيب بيقول يبقى اللي يحاسب نفسه فرأس المال في دينه الفرائض يبقى قضيت زي الصلاة زي الزكاة اه زي الصيام بر الوالدين صلة الارحام الامر بالمعروف النهي عن المنكر. فرائض الدين. العفة الصدق الاخلاص. والربح -

[00:37:18](#)

قوافل المستحبات بقى تلاوة القرآن والذكر وصلاة القيام وصلاة التهجد وصلاة النافلة وصيام النوافل وغير ذوي الصدقات الزائدة عن الزكاة وغير ذلك. يبقى الصدقات الزائدة عن الصدقة الواجبة لان في صدقة واجبة غير الزكاة نفقة على الزوجة والابناء. بيقول

وليحاسبها اولاه والخسران هو المعاصي - [00:37:43](#)

كل معصية الانسان بيعملها بتقول لك دي بتخصم من مني دي بتخصم مني انا كده خسران. معصية النظر دي خسارة معصية اللسان

دي خسارة. يبقى بيتعامل مع المعاصي دي لانها بتخصم من ايه - [00:38:13](#)

من رصيده وليحاسبها اولاً على الفرائض. وان ارتكب معصية اشتغل بعقابها ومعاقبتها ليستوفي منها ما فرط النفس دي قلنا قبل كده والنفس كالطفل ان اهملته شب على حب الرضاع وان تطفمه ينظم. يبقى ايه - [00:38:23](#)

ايه؟ يبقى لازم الانسان يربي نفسه ويأدبها والا ستسوء آآ اخلاقها ويسوء آآ سيرها الله سبحانه وتعالى. ازاي بقى؟ يبقى زعيم

المعصية المفروض يلوم نفسه. وآآ يعاقبها المعاقبة الشرعية. قيل كان توبة ابن الصمة بالرقعة بل ده بالايه - [00:38:43](#)

اه الشام. وكان محاسباً لنفسه. فحسب يوماً فاذا هو ابن ستين سنة. فحسب يا بها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم

فصرخ وقال يا ويلتى القى الملك باحد - [00:39:14](#)

عشرين الف ذنب وخمسمائة ذنب كيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشياً عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلاً يقول يا لها ركضة

الى الفردوس الاعلى. يعني هو الان عمل ايه - [00:39:34](#)

وقف كده قعد يحاسب ان انا لو ايامي دي ماشية ازاي؟ طب بدل ما يستنى الانسان لما يوصل للستين يبقى لازم يكون المحاسبة دي

جزء من حياته يومياً. الفرائض اللي هي - [00:39:54](#)

راس ماله والنوافل اللي هي الربح والمعاصي اللي هي الايه؟ الخسارة. فهكذا ينبغي للعبد ان يحاسب نفسه على الانفاس وعلى

معصية القلب اللي هي معاصي الباطن والجوارح في كل ساعة. فان الانسان لو رمى بكل معصية يفعلها حجراً في - [00:40:04](#)

لامتأث داره في مدة يسيرة. يقول لك بس كل ما تعمل معصية وايه حط حجر في الدار. تتوقع بعد فترة الدار دي هتتملي الحجر قد

ايه المادة اللي هو الاتمالي في مدة قد ايه؟ بيقول مدة يسيرة. ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي وهي مثبتة - [00:40:25](#)

احصاه الله ونسوه. ودي حقيقة مهمة ما ينفعش نفرج منها. وهي ايه؟ وهي ان المعاصي مثبتة المعاصي مثبتة مهما انشغلنا عنها مهما

كان في اه تجاهل لها مهما كان في مجاملة - [00:40:44](#)

لنفس فيها الا ان في النهاية هي ايه هي مسبته هي مسبته الله احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد. طيب معاقبة النفس

معاقبة النفس ده المقام اللي بعد كده. بعد ما الانسان شارط نفسه وبعدين راقبها وبعدين حاسبها. طلعت انا - [00:41:06](#)

اعمل ايه بقى يقول اعلم ان المرید اذا حاسب نفسه فرأى منها تقصيراً. او فعلت شيئاً من المعاصي فلا ينبغي ان يهملها. فانه يسهل

في حينئذ مقارفة الذنوب. ويعسر عليه فطامها. ويعسر عليه فطامها. بل ينبغي - [00:41:32](#)

بان يعاقبها عقوبة مباحة عقوبة مشروعة يعني كما يعاقب اهله وولده. وكما روي عن عمر رضي الله عنه انه خرج الى حائط له. حائط

بستان ثم رجع وقد صلى الناس العصر. رجع لقي فاتته صلاة العصر. قال ايه؟ انما خرجت الى حائطي ورجعت - [00:41:53](#)

وقد صلى الناس العصر حائطي صدقة على المساكين. قال الليث انما فاتته الجماعة. لما فاتته صلاة الجماعة قال خلاص طب انا ايه

اللي عمل فيا كده؟ مش البستان اللي انا كنت فيه ده اتصدق به. هو هنا عمل عقوبة للنفس. اصل العقوبة دي مشروعة. لان الصدقة دي

من ابواب القرب - [00:42:17](#)

النفس بتتألم النفس مجبولة على الشح قال الله عز وجل واحضرت النفس الشح فبالتالي هو عشان يعاقبها ويؤلمها بس بطريقة

شرعية عشان بعد كده هي عرفت ان هو ايه قوي الشكيمة. اذا جات نفسه بعد كده تحدسه انه يتساهل ايه اللي هيحصل؟ هتفتكر

الايه - [00:42:36](#)

ايه؟ العقوبة. تفتقر العقوبة. تتصدق بالحائط كله. طب ما انا وبعدين نعمل ايه؟ لا اروح اصلي اسأل. حصل لي ايه يا جماعة؟ واحافظ

على الجماعة وكما روي عن عمر رضي الله عنه - [00:42:56](#)

ورويانا عنه رويانا بالتضعيف كده انه شغله امر عن المغرب حتى طلع نجمان فلما صلاها اعتق رقتين يعني ايه كانه اقترب شوية كده

من صلاة العشاء. فقال لها ازاي؟ لا ده انا اصلي انشغل عن - [00:43:09](#)

المغرب زي لا لا لا يبقى انا لازم احاسب نفسي ده ده مهم الواحد ما يتركش نفسه كده. تخيل لو الانسان كل ما بيعمل معصية بيتوب

ويستغفر ويرجع لربنا ويعمل بعد منها طاعة. او يتصدق او يصوم يوم او يجلس جلسة استغفار - [00:43:31](#)

قالوا هيتغير ومش هيتغير وحكي ان تميما الداري رضي الله عنه نام ليلة لم يقم يتهدج فيها حتى اصبح. فقام سنة لم ينم فيها

عقوبة للذي طمع. لأ احنا هنا ندخل في حاجة تانية بقى - [00:43:51](#)

اللي هو ايه؟ تعازيب النفس. طبعا احنا يعني ايه؟ الاحاديس دي او الاثار دية مروية بدون اسناد لكن اه الامر ده فعلا محتاجين ننظر

فيه. هل فعلا يستطيع الانسان يتحمل سنة كاملة بدون نوم - [00:44:04](#)

ده كلام صعب طبعا فلو سلمنا حتى انه هيحصل ده يبقى تعزيب شديد للنفس. لأ ساعتها نقول فيه نهى عن تعزيب النفس. والاضرار

بها هو هيجي يقول هنا بعد كده بعد كده سطر بالزبط هيقول كده. ومرة حسان بن ابي سنان - [00:44:23](#)

بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم اقبل على صلحوها في الكتاب لانها مكتوبة بابن سنان هي حسان ابن ابي سنان تابعي جليل مر

حسان بن ابي سلام بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم اقبل على نفسه فقال تسألين عما لا يعينك - [00:44:40](#)

انت شاغل نفسك باللي ما لكش فيه وكل نفسه. انت يا نفسي شاغل نفسك ما لكيش فيه ليه؟ اتبنت ولا ما اتبنتش انا ما لي؟ لاعاقبتك

بصوم سنة فصامها والصيام مشروع ما لم يضر - [00:45:00](#)

الى الصيام مشروع ما لم يضر عشان كده في الحديس خير الصيام صيام داوود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاق يعني لما

ييجي في الحرب كان قوي. يبقى يبقى ما لو كان الصيام بقى هيصيب الانسان بالضعف يبقى في او هيخليه يتأخر عن - [00:45:15](#)

اللي منوطة بيه في صيام السنة بالطريقة اللي هو فيها كده فده كزلك يبقى الانسان ايه لا يوصل نفسه الى مرحلة الضرر. لان الانسان

امين على نفسه. هو هنا بقى ابن الجوزي بيقول فاما العقوبات بغير ذلك مما لا يحل. في عقوبات لا تحل تحرم. فيحرم عليه فعل -

[00:45:37](#)

مثال ذلك ما حكي ان رجلا من بني اسرائيل وضع يده على فخذ امرأة فوضعها في النار حتى شلت. بعد كده يحط ايده في النار لحد

ما ايده دي اتحرقت او اتعطلت منافعها لم يعد ايه؟ ينتفع بها. وان اخر حول رجله لينزل - [00:45:58](#)

الى امرأة ففكر وقال ماذا اردت ان اصنع؟ ايه اللي انا هعمله ده؟ قبل ما يمقع. فلما اراد ان يعيد رجله قال هيهات رجل خرجت الى

معصية الله لا ترجع معي. فتركها حتى تقطعت بالمطر والرياح. طبعا ده كلام غير متصور يعني هيسيب رجله لوحدها ازاي -

[00:46:19](#)

يعني هو هيقضي مصالحه كده ويسيب رجله طبعا يعني ايه غير متصور ولو تصور فانه لا يجوز واللي يجوز بينكر على هذه الايه؟

الافعال. وان قال نظر الى امرأة فقلع عينيه - [00:46:39](#)

طب هي عينك دي بتاعتك عشان تقلعها؟ وهل ده اللي ربنا شرعه؟ لا وقال ان اخر نظر الى امرأة فقال عينيه فهذا كله محرم. وانما

كان جائزا في شريعتهم. وبرضو ده كله في نظر هل - [00:46:52](#)

فعلا قلع العين ده كان جاهز في شريعتهم ام لا؟ ده امر في نظر يعني امر الامر يعني يحتاج الى بحث. وقد سلك نحو ذلك خلق من

اهل ملتنا حملهم على ذلك الجهل بالعلم - [00:47:07](#)

كما حكي عن غزوان الزاهد انه نظر الى امرأة فلطم عينه حتى نفرت يعني ضرب عينه حتى تضررت وايه وتورمت. وروينا عن

بعضهم انه اصابته جنابة وكان البرد شديدا. وانه وجد في نفسه توقفا عن الغسل. فالى يعني اقسام الا - [00:47:22](#)

يغتسل الا في مرقعته. الا ينزعها ولا يعصرها. فكانت شديدة الكثافة تزيد على عشرين رطلا وهذا من الجهل بالعلم يبقى التبصر

بالمرقعة كده مع ثقلها وهي ومليانة ميه بقى ايه؟ مية متلجة - [00:47:50](#)

وقت في شديد البرد فده تعزيب للنفس. بيقول وهذا من الجهل بالعلم. فانه ليس للانسان ان يتصرف في نفسه بمثل هذا. انت امين

على نفسك دي مش من حقاك ان انت ايه تتلف عضو من اعضائك ومش من حقاك ان انت تضر بنفسك فان انه ليس - [00:48:14](#)

الانسان يعني يتصرف في نفسه بمثل هذا. وقد ذكرت كسيرا من هذا الفن الصادر عن المتعبدین على الجهل في كتاب المسمى بتبليس

ابليس. عشان كده بقول الجزء ده ومن الايه؟ ده كلام ابن الجوزي في كتاب منهجي القاصدين اللي هو اختصره المقدسي رحمه الله.

يبقى كده احنا خدنا في المجاهدة هم ست مقامات - [00:48:34](#)

المقام الاول للمشاركة يبقى احنا كده الاليه؟ المراقبة. بعد كده المحاسبة بعد العمل. بعد كده المعاقبة. وبقي مقامان المجاهدة ثم
المعاقبة واللوم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك - 00:49:00
كذا واتوب اليك - 00:49:20